

العنف والإرهاب ارتبط تاريخياً بالأخوان!



من يقرأ تاريخ الإخوان منذ نشأتهم إلى أن وصلوا إلى الحكم بعد فوز الربيع العربي في مختلف الدول العربية يدرك أن تجربتهم في اليمن اختلفت عما تعرضوا له من قمع وتكبير وسجن في الدول العربية الأخرى كمصر وسوريا والجزائر سواء قبل ما يسمى بالربيع العربي أو بعد وصولهم إلى الحكم بعد محطة 2011م.

سمير النمر

اليمن بلد يُدل في الأخوان

تعاوان اليمنيون معهم طيلة العقود الماضية إلى اليوم، وظلوا يعاملونهم بكل تدليل رغم الفساد الذي مارسوه ومازوالوا والذي يصل إلى أضعاف مضاعفة لما مارسه الإخوان في مصر، ورغم ذلك لم نر أي تفاعل إيجابي أو فضح أو تعرية لما يمارسه الإخوان باليمن من فساد منظم يندى له الجبين سواء من جموع الشعب اليمني أو من الأحزاب السياسية الأخرى أو من مؤسسات الدولة التي تحولت إلى فيد وغنيمة في يد الإخوان أو من قبل وسائل الإعلام أو منظمات المجتمع المدني، ولا نرى ما سبب هذا التبدل الذي يعامل به الإخوان في اليمن رغم حجم الفساد الذي يمارسونه، ففي الوقت الذي أصبح معظم قادة الإخوان الذين مارسوا الفساد في مصر يقبعون الآن في السجون وتجري محاكمتهم بعد ثورة 30 يونيو التي قام بها الشعب المصري ضد حكم الإخوان.. نستغرب كثيراً عن حال الإخوان في اليمن الذين يزيدون إعانةً في الفساد والطغيان دون أي رادع من أحد رغم ما حدث في مصر، ولهذا ندعو الإخوان المسلمين في مصر إلى اللجوء والمجيئ إلى اليمن نظراً لما يتمتع به الإخوان هنا من تدليل ومباركة لفسادهم، لأن اليمن هو البلد الوحيد الذي كان بمثابة الحزن الدافئ للإخوان المسلمين طوال العقود الماضية إلى يومنا هذا، وكما أن اليمن البلد الوحيد الذي يستطيع الإخوان فيه ممارسة الفساد والعبث بكل شيء دون أن يحاسبهم أحد بل يتم مكافأتهم على كل الجرائم التي اقترعوا بها بزيادة من المناصب والتكبير في مختلف مؤسسات الدولة، ففي اليمن يعيش الإخوان كالطفل المدلل وتتعاون كل فئات الشعب اليمني معهم كإنسان مدلل يعبت بما يشاء ويكسر ويتلف ما يشاء دون أن يحاسبه أو ينهره أحد.. خلاصة القول وتحليماً على ما يتعرض له الإخوان في مصر، وبما يتمتع به الإخوان في اليمن من تدليل، فأني أدعو وأطالب بتحويل اليمن إلى وطن قومي للإخوان باعتباره البلد الوحيد الذي تتوافر فيه كل المناخات الخصبة لإقامة دولة الإخوان الموعودة.

ففي الوقت الذي كان الإخوان يقبعون في السجون بسبب جرائمهم التي ارتكبوها خلال العقود الماضية في مصر والجزائر وسوريا، كان الإخوان في اليمن يتميزون بوضع مختلف منذ الستينيات إلى اليوم، فلم نشهد أن أحداً من قيادات الإخوان تم اعتقاله أو سجنه في اليمن وإنما كانوا متواجدين في المنظومة السياسية للحكم في اليمن طوال العقود الماضية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وساهموا مساهمة فعالة في إذكاء الكثير من الصراعات التي شهدتها اليمن سواء في المناطق الوسطى أو حرب صيف 94 أو حرب صعدة أو الحرب على الإرهاب تحت غطاء السلطة الشرعية في اليمن، كما ساهموا في تدهور الكثير من الملفات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلاد ليقوموا بعدها بالتدخل عن كل ما أقترفوه في اليمن وتحميل النظام في رمزيته التي حصروها في الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح بأنه سبب كل المشكلات في اليمن وبمجرد أن يخرج من الحكم ستحل كل مشاكل اليمن - حسب زعم الإخوان.. وما أن هبت ما يسمى برياح الربيع العربي المدعومة أمريكياً في عدد من الدول العربية وتم وصول الإخوان إلى الحكم في هذه الدول بما فيها اليمن.. إلا أن الاختلاف بين الإخوان في اليمن وفي مصر هو أن المصريين لم يجربوا حكم الإخوان، ولذلك تم وصولهم إلى سدة الحكم في مصر، بينما في اليمن فقد سبق لليمنيين أن جربوا حكم الإخوان سواء بصورته المباشرة أو غير المباشرة.

ولهذا كانت تجربة الإخوان في الحكم لمصر لمدة عام كامل كفيلاً بظواهر وجههم الحقيقي وفسلهم الذريع في إدارة شؤون مصر ومارسوا خلال عام في مصر كل أشكال الفساد والإقصاء والتدمير الممنهج لبنية الدولة، واكتشفت كل مؤامراتهم وعمالتهم للأمر يمكن وتفريطهم في سيادة مصر وأمنها القومي، ولكن الشعب المصري لم يسكت عما عملوا ولم يتهاون معهم كما

تصفية كل الضباط والجنود وتمزيق أجسادهم والعبث والتهميل بها كل ذلك يؤكد أن اعتصام رابعة والنهضة مسلح وليس سلمياً وأن العنف هو أيديولوجيا الإخوان وإن اضطروا للاستخدام الديمقراطية أو استعمالها فلثانين وضع أو تموضع لهم ولكنهم لا يؤمنون بالديمقراطية. الإخوان لا يملكون غير تفعيل الإرهاب والعنف كمعازرة إن كانوا خارج الحكم وإن وصلوا أو وصلوا إلى الحكم فالترهيب والترعيع هو الديمقراطية في أفعالهم وفي تفعيلهم كطرف، وهذا الترهيب لم يمارسوه في عام حكمهم فقط تجاه الأحزاب السياسية المعارضة أو الشعب بل تجاه القضاء والأزهر أيضاً. الإخوان في مصر هو طرف العنف الذي يخلط بالإرهاب ويعيش به أو يتعاشي من خلاله حسب تموضعه في المعارضة أو الحكم. حين الغاء أو حل الحزب الحاكم في أي بلد من خلال ثورات محطة 2011م فالطرف الذي سيحكم أو سيصل للحكم هو الطرف الذي تسانده أمريكا وتدعم وصوله وبقائه، وهذا حدد بأخوة محطة 2011م. الإخوان في مصر هو طرف العنف الذي يخلط بالإرهاب ويعيش به أو يتعاشي من خلاله حسب تموضعه في المعارضة أو الحكم. حين الغاء أو حل الحزب الحاكم في أي بلد من خلال ثورات محطة 2011م فالطرف الذي سيحكم أو سيصل للحكم هو الطرف الذي تسانده أمريكا وتدعم وصوله وبقائه، وهذا حدد بأخوة محطة 2011م. الإخوان في مصر هو طرف العنف الذي يخلط بالإرهاب ويعيش به أو يتعاشي من خلاله حسب تموضعه في المعارضة أو الحكم. حين الغاء أو حل الحزب الحاكم في أي بلد من خلال ثورات محطة 2011م فالطرف الذي سيحكم أو سيصل للحكم هو الطرف الذي تسانده أمريكا وتدعم وصوله وبقائه، وهذا حدد بأخوة محطة 2011م. الإخوان في مصر هو طرف العنف الذي يخلط بالإرهاب ويعيش به أو يتعاشي من خلاله حسب تموضعه في المعارضة أو الحكم. حين الغاء أو حل الحزب الحاكم في أي بلد من خلال ثورات محطة 2011م فالطرف الذي سيحكم أو سيصل للحكم هو الطرف الذي تسانده أمريكا وتدعم وصوله وبقائه، وهذا حدد بأخوة محطة 2011م.

الشعب المصري مع حقيقة عدم ارتياعه العام للإخوان إلا أن عام حكمهم كان صامداً فوق أي توقعات، ولذلك حشد واحتشد بما لا مثيل له في التاريخ البشري كثورة ضد الإخوان وأمريكا والغرب التي توأمت بل ترتبت ودمعت وعنف وإرهاب الإخوان خلال تفعيل محطة 2011م كثورة في مصر تمارس ذات الفعل مع عنف وإرهاب الإخوان بعد ثورة 30 يونيو 2013م.

ذلك الوضع الشعبي لم يترك للتعامل الديمقراطي معه غير القبول بانتخابات مبكرة أو استباق ذلك باستفتاء شعبي يختار فيه الشعب بقاء «مرسي» حتى انتهاء دورته أو إجراء انتخابات مبكرة. رفض الإخوان و«مرسي» هو ما يعطي كامل المشروعية لما جرى في مصر ورفض الإخوان لذلك هو دعوة للعنف وشرع في مشروع تفعيل الإرهاب. طارق الزمر أحد شركاء تصفية السادات هدد مسبقاً بسحق مظاهرات 30 يونيو 2013م، وذلك هو تهديد بسحق الشعب.. فهل سمعتم مثل هذا أو شئنا من هذا من طرف آخر؟

لا يوجد طرف غير «الإخوان» ومكوناته أو اشتقاقاته ارتبط به العنف في مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولذلك فإن سيناريو الثورات كمحطة 2011م يحتاج في توثيقاتها الإقصاء.. «مبارك» كثورة إلى طرف يؤدي مهمة شل وتدمير الأمن وأجهزته أو ما يسمى الذراع الأمني لمبارك فلا يوجد طرف في واقع مصر يمتلك قدرات وخبرات أداء هذه المهمة غير «الإخوان» وهذا الطرف في علاقته أو في أخلاقيته يستطيع الاستعانة بالقيادة أو حماس أو يستفيد من دافع لحزب الله ليشترك.

مطر الأشموري

العنف، والعنف ظل خياره في كل المراحل. عندما يقول الإخوان إن طرفاً ثالثاً هو الذي مارس العنف فإننا لاستحالة تصديقهم في تهمة تفعيل العنف تجاه أي طرف سياسي يعارضهم كما استجابات التصديق تجاه عنف الإخوان. عندما يقتل أكثر من خمسين ضابطاً وشريطاً يوم فض اعتصام رابعة والنهضة برصاص حي في الغالب فهل من طرف غير الإخوان مارس هذا القتل للشروط؟ هذا يؤكد أن من قتل هذه الأعداد من رجال الشرطة والأمن أهم حاجية سياسية حيوية له في مثل هذا الطرف سقوط ضحايا مدنيين، وذلك ما مورس بتكرار حين تفعيل ثورات محطة 2011م من أطراف في اصطفاث الثورات. ومع ذلك فلنا تصور حين سقوط خمسين شريطاً أو أكثر في أقوى الديمقراطيات لتقدير ضحايا في ظل مواجهة مع مسلحين تمارس فيها الشرطة حق الدفاع عن النفس المتبع في كل بلدان العالم. سقوط هذه الأعداد الكبيرة من الشرطة ثم الاقتحام المسلح لأقسام الشرطة في القاهرة ومحافظات مصرية ثم

العنف، والعنف ظل خياره في كل المراحل. عندما يقول الإخوان إن طرفاً ثالثاً هو الذي مارس العنف فإننا لاستحالة تصديقهم في تهمة تفعيل العنف تجاه أي طرف سياسي يعارضهم كما استجابات التصديق تجاه عنف الإخوان. عندما يقتل أكثر من خمسين ضابطاً وشريطاً يوم فض اعتصام رابعة والنهضة برصاص حي في الغالب فهل من طرف غير الإخوان مارس هذا القتل للشروط؟ هذا يؤكد أن من قتل هذه الأعداد من رجال الشرطة والأمن أهم حاجية سياسية حيوية له في مثل هذا الطرف سقوط ضحايا مدنيين، وذلك ما مورس بتكرار حين تفعيل ثورات محطة 2011م من أطراف في اصطفاث الثورات. ومع ذلك فلنا تصور حين سقوط خمسين شريطاً أو أكثر في أقوى الديمقراطيات لتقدير ضحايا في ظل مواجهة مع مسلحين تمارس فيها الشرطة حق الدفاع عن النفس المتبع في كل بلدان العالم. سقوط هذه الأعداد الكبيرة من الشرطة ثم الاقتحام المسلح لأقسام الشرطة في القاهرة ومحافظات مصرية ثم



أمريكا وما سميت الثورة في مصر لم تتوافق فقط مع هذا العنف للإخوان بل هي من ترتب وطلبت تنفيذ هذا الدور في إطار ما تعرف بثورة سلمية. عندما تجمع الإخوان في ميدان التحرير قبل إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية بأيام طرحو أنه إما نجاح مرشح الإخوان أو حرق وتدمير مصر.. فالذي لديه قدرات وخبرات حرق وتدمير مصر إنما يهدد بما لديه وما يمتلكه من قدرات وأدوات تفعيل العنف حين يريد. هذا الطرف هدد بإحراق وتدمير مصر إذا لم يعلن نجاح «مرسي» في الانتخابات والتالي سيسير في إحراق وتدمير مصر إذا عزل «مرسي». إذا استرجعنا مشهد مصر في عام من حكم الإخوان فإن ما عرف «البلاد بولك» الذي ظهر مصاحباً لمظاهرات بداية عام 2013م هو الذي مارس مستوى من العنف كقطع طريق أو غيره. ومع ذلك فهذا «البلاد بولك» لم يرتبط بأي طرف أو حزب سياسي كما العلاقة بين أحداث سيناء، والأخوان وثورات منه كل الأطراف السياسية المعارضة لحكم الإخوان وطالبت بتفعيل القانون ضد أي طرف أو جماعة أو أفراد يمارسون العنف. يؤكد ذلك أن الإخوان أنفسهم لم يستطيعوا حتى رمي تهمة «البلاد بولك» على أي طرف سياسي، وكل ما كانوا يريدونه هو أن جبهة الإنقاذ تعطي الغطاء السياسي لهذا العنف. إذا فإنه وحتى في عام حكم الإخوان فالعنف ظل لصيقاً ومرتبباً عضواً بالإخوان سواء ما مورس كتفعيل مباشر للإرهاب في «سيناء» أو ما صاحب الصراع والمظالم السياسية. الاعتداء على المعتصمين في الاتحادية ومحاولة فض هذا الاعتصام ومحاصرة المحكمة الدستورية والقضاء ومدينة الإنتاج الإعلامي نفذ بميليشيات وكعمل ميليشاوي منظم. عندما يقوم الطرف الحاكم الإخوان بتسيير مظاهرة من أنصاه إلى موقع معتصمين سلميين في الاتحادية فهذا الطرف السياسي استعمل عنف فض اعتصام سلمى بالقوة بل مارس التفتيش على المئات وقادهم إلى معسكرات الأمن المركزي وإلى المحاكم. من السهل بعد ذلك صياغة ساء تخريجات كالقول بأن ضحايا المواجهة «بعضة أفراد» هم من الإخوان، فيما الأهم يظل من هو الطرف الممارس

أي دليل على امتلاك العراق بهذا النوع من السلاح، وها هي أمريكا تعتزف رسمياً هذا الأمر، لكننا أبداً نعتزف للشعب العراقي ولما لحق به من مأس وبوطنهم من دمار، مثلما هي إلى الآن لم تقدم اعتذاراً للشعب الياباني رغم مضي أكثر من ستين سنة على إلقائها القنابل الذرية على مدينتي «هيروشىما» و«نجازاكي» اليابانيتين وراح ضحيتها مئات الآلاف جراء هذا الانحطاط الأمريكي. اليوم جاء الدور على سوريا بنفس الأدوات ونفس العملاء ونفس الذرائع.. إذاً الهدف واضح وجلي وهو تدمير وتفكيك الجيوش العربية المقاومة وتدمير البلدان العربية التي يعلو فيها الصوت الرافض لأمريكا وتدخلاتها المسافرة في شؤون البلدان العربية، والذي يأتي مخطط أمريكا لإعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط التابع والضعيف والمرتبب مباشرة بأمريكا والمفتوح على مصالح أمريكا واسرائيل دونها عواقب أو ممانعات. أمريكا لا تريد حرية ولا ديمقراطية ولا أمناً واستقراراً في منطقة الشرق الأوسط بدليل رفضها لثورة 30 يونيو المصرية وتحديداً لإرادة الشعب المصري، وبدليل دعمها للجماعات الدينة الإرهابية والمتطرفة التي تتعارض أفكارها وتوجهاتها مع الديمقراطية والدولة المدنية ولا تحترم التعدد والتنوع ولا حرية الفكر والمعتقد، أمريكا تريد شرقاً أوسط مقسماً ومفتتاً، يعج بالفتن الطائفية والصراعات البهيمية كما هو حاصل اليوم بعد أن تصاعدت وتيرة بشكل كبير مع أحداث ما يسمى بالربيع العربي، والذي كلف إلى الآن أكثر من اثني الف قتيل عربي وتدمير منجزات نصف قرن في سوريا وليبيا، ومع الأسف الشديد كان التمويل عربياً في صناعة هذه المأساة وأحداث هذا الدمار والخراب والتبعية لا حرية ولا ديمقراطية ولا أمن واستقرار وأيضاً لاكرامة ولا عزة عربية، هذا هو ربيع أمريكا وهذا هو مشروعها الكبير في المنطقة العربية، بل هذا هو انحطاطها وزور سقوطها الأخلاقي.. موقفها من سوريا ترجم هذا الانحطاط الذي بلغ ذروته على لسان الرئيس أوباما عندما قال: «لا يمكن أن نقبل أن يكون هناك عالم يموت فيه الأبرياء والأسلحة الكيميائية». أمريكا ليست بلد الملائكة ولا أوباما هو «بوذا» الحكيم والريحم حتى يستخف بنا ونحن لسنا سذجاً حتى نصدق مثل هذا الكلام. أمريكا تسوق جرائمها ومخططاتها بغطاء من الأديابيل، وهي هذه المرة مندفعة في ضرب سوريا كي تعوض خسارتها في مصر، حيث كان معولاً من الرئيس مرسي ونظام الإخوان مسألة الحسم في سوريا واسقاط نظام بشار الأسد عبر إمداد الجماعات الإرهابية في سوريا بما تحتاجه من مقاتلين وسلاح الذي يجعل مسألة الحسم ومن ثم إدارة وترتيب شؤون سوريا بعد سقوط النظام في مصر.

لكن ثورة 30 يونيو قلبت الموازين على أمريكا فأندفعت إلى صنع الذريعة ومن ثم التحرك المباشر لإسقاط نظام الأسد لتعويض خسارتها في مصر، وجعل سوريا خنجرًا مسموماً في خسارة الثورة المصرية، التي اندلعت بمواقفات الحرية والديمقراطية والكرامة والعزة العربية واستقلال القرار المصري. كما أن سوريا اليوم وبعد مضي أكثر من اثني عشر عاماً من تدمير واحتلال العراق، لم نجد أمريكا سلاح الدمار الشامل العراقي، ولم تثبت



محمد علي عناش

تم بموجها تقاسم تركة الرجل المريض «الدولة العثمانية». كما أن أمريكا اليوم تصنف بني غازي كبقرة للجماعات الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة خاصة بعد مقتل سفيرها في ليبيا في بنغازي، وهو نفس ما كان يحدث منه القذافي، غير أن أمريكا التي تحركت للقضاء على القذافي وهو يقوم بدحر ومطاردة هذه الجماعات، لم تحرك ساكناً في هذه القضية واكتفت بالتهديد فقط رغم اغتيال سفيرها واستهداف سفارتها من قبل أنصار الشرعية. كما أنها وهي التي تدعي أنها حامى حى حقوق الإنسان في العالم أجمع.. لم تحرك ساكناً تجاه ما يتعرض له سكان ولاية سرت وبني وليد من إبادات وتصفيات جماعية والمجازات، وتحويله إلى مجتمع غير آمن ومستقر، مجتمع يتصارع بالهوية وترتكب فيه الجريمة الطائفية بشكل يومي.. كانت الذريعة الأولى احتلال الكويت والتي لم تترك أمريكا لهذا القضية الفرصة المناسبة والوقت الكافي لحلها وتسويتها عربياً، ثم توالت الذرائع تلو الذرائع، وكان أهمها ذريعة أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها نظام صدام حسين كما أشيع في حينه، وإلى اليوم وبعد مضي أكثر من اثني عشر عاماً من تدمير واحتلال العراق، لم نجد أمريكا سلاح الدمار الشامل العراقي، ولم تثبت

سوريا وسيناريو الانحطاط الأمريكي

السفه الأمريكي بات ل يحتاج إلى ذريعة كي تشد أمريكا همتها لممارسة الفطرسة والاستعمار العالمي، ولا يحتاج إلى مجرد كذبة أو وشاية سياسية كي تمارس هوائتها الجرامية في التدمير والقتل، من أجل أن تنفذ مخططاتها وتحقق أهدافها ومصالحها، وفي كل مرة تجد من يعين لها السبل ويصنع الذرائع ويطلق الوشايات، كي تبادر إلى إرسال بوارجها واساطيلها وحاملات طائرتها، استعداداً لساعة الصفر القذرة التي لا يفوق قذارتها إلا من يبارك كونها ويدعمونها من أبناء جلدتنا. في الحالة السورية وجدت لها أمريكا صفاً طويلاً من العملاء والمنبسطين والمرتزقة، فمن تركيا إلى قطر، ومن الإخوان إلى جبهة النصرة والتيارات السلفية إلى بعض النخب الليبرالية واليسارية، هؤلاء هم أدوات أمريكا في الوقت الراهن لتدمير المنطقة وهم أرضية قذارتها وصانع مؤامراتها كي تشن العدوان على سوريا وكل من يرفع راية المقاومة. أمريكا قررت شن العدوان على سوريا دون أن تقدم لجان التحقيق أدلتها وقراننها على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية، ودون قرار من مجلس الأمن الذي تقول إنها ليست بحاجة إلى موافقة أو قرار دولي، القضية ليست أسلحة كيميائية، كما أن أمريكا ليست ملاكاً ولا ينتابها أي شعور إنساني تجاه ألف من السوريين سقطوا بأسلحة كيميائية في ظروف غامضة كي تتحرك بوارجها للثأر لهم، والا كانت قد تحركت ضد جبهة النصرة التي تمارس جز الرووس والعداوات الجماعية دون محاكمات بل وتمارس من أكل أكباد ضحاياها دون أن تتحرك أمريكا كي توقف هذه البشاعات وهذه الجرائم الإنسانية. القضية بالنسبة لأمريكا لها علاقة بما حصل ويحصل في مصر أي بعد سقوط الإخوان المدوي في مصر عبر ثورة شعبية كبيرة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، والذي تزامن مع الانتصارات الكبيرة التي يحرزها الجيش العربي السوري ضد عمل، أمريكا من المرتزقة والتكفيريين والدرهايين.. هذه الانتصارات التي غيرت معادلة المعركة بشكل كبير في سوريا لصالح النظام السوري وضخامة الخسائر التي تكبدتها هذه القوى وأذنت بزوالها وتحقق انتصار السوري الكبير الذي ينهي معاناة السوريين ويظهرها من الإرهاب. اندفاع أمريكا لشن العدوان على سوريا بهذه الفطرسة وهذا التحدي الصارخ لحالة الإرفض الشعبي والدولي يعكس مدى مخاوف أمريكا من المتغيرات التي أخذت تطرأ في المنطقة العربية بعد أحداث الربيع العربي، هذه المتغيرات التي تعتبرها أمريكا ثورات مضادة لمخططاتها ومصالحها، وخاصة عندما تكون مصر في مركز هذه الثورات المضادة، لذا اندفعت بصلف وغطرسة كي تهض هذه الصحوة العربية وتعيد تشكيل شرق أوسط جديد يرتبط بها مباشرة، ويحافظ على مصالحها ومصالح إسرائيل وأمنها الجيوستراتيجي..

كان لابد لتنفيذ هذه المخططات وتحرك أمريكا السريع من ذريعة من الحجم الكبير، فكانت حكاية الأسلحة الكيميائية التي راح ضحيتها أكثر من ألف وخمسمائة سوري من أبناء منطقة الغوطة في ريف دمشق، تشير جميع الدلائل بما فيها تلك التي قدمتها المخابرات الروسية والتي رصدتها عبر